

نظريات الاستراتيجية في الجغرافيا السياسية

أ.م.د. ابراهيم علي كرو

مدرس

كلية القانون والسياسة، قسم العلاقات الدولية، جامعة نوروز

اقليم كردستان-العراق

الخلاصة

الجغرافيا السياسية، هي دراسة الاقاليم السياسية على سطح الكرة الارضية وصفاتها ومدى مقدرتها، ودورها في حفظ السلم والامن الدوليين. وتعد العوامل الجغرافية والتكنولوجية من العوامل الاساسية لقوة الدولة، لذا ظهرت نظريات استراتيجية في الجغرافيا السياسية من قبل المفكرين راتزل، مأكندر، ماهان، وهاوس هوفر، حول أهمية دراستها وتحليلها وأثرها على صانع القرار السياسي عند صنع القرار.

الكلمات الدالة: الجغرافيا السياسية، الدولة، هاوس هوفر، مأكندر، راتزل، ماهان

1. المقدمة

الجغرافيا السياسية واحدة من الموضوعات الشائكة في دراسات الجغرافيا، وذلك انها تتعلق بربط وتحليل تفاعلات بشرية سريعة الاتقاء الاتجاهات السياسية الداخلية والخارجية والاحداث العسكرية مع العوامل الجغرافية الطبيعية الارضية اي المكانية الثابتة.

ففي اطار الجغرافيا السياسية فان وحدة التحليل الاساسية هي الدولة. وهي في حد ذاتها نتاج بشري موقوت الثبات، نتيجة تغيرات سريعة داخلية وخارجية، وخلال مرحلة حياة الدولة، طالت ام قصرت.

1.1 أهمية الموضوع

فالدولة قد تكون في اقليم جغرافي واحد او جزء منه او تشمل عدة اقاليم متنوعة. فالجغرافيا السياسية، هي دراسة الاقاليم السياسية على سطح الكرة الارضية وصفاتها ومدى مقدرتها، ودورها في حفظ السلم والامن الدوليين. وكانت النظريات المتعلقة بالجغرافيا السياسية محطة انظار العديد من الباحثين عبر التاريخ فالمؤرخ اليوناني (هيرودوت) ((وجد ان سياسة الدولة تعتمد على جغرافيتها، واعتبر حياة المصريين رهينة مياه النيل)). وقال المفكر الفرنسي فيكتور كوسين اوائل القرن التاسع عشر اذ يقول ((اعطني خريطة بلد ما، طقسه، مياهه، تضاريسه وكل

2.1 الاشكالية

تنطلق من الاسئلة الاتية

هل الدول العظمى اعتمدت على هذه النظريات في نزع السيادة العالمية على البر والبحر والجو؟ وفي فرض مناطق النفوذ والسيطرة؟ هل النتائج كانت واحدة؟ ام سلبية بالنسبة لمن اساء استعمالها واجابية لمن أحسن استعمالها. هل النظام الدولي

المجلة الاكاديمية جامعة نوروز، المجلد 8، العدد 2 (2019)

ورقة بحث منتظمة نشرت في 2019/6/1

البريد الالكتروني للباحث: Ibrahim.karo@gmail.com

حقوق الطبع والنشر © 2017 أساء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة

المشاع الايادي النسبي - CC BY-NC-ND 4.0

والبيئة والاقليم تعني بالدرجة الاولى، التضاريس، المناخ، مصادر الثروة الطبيعية، الموقع، المساحة.

في اقليم معين بالتضاريس نفهم طبيعة واشكال توزيع الارض هي اراضي جبلية، ام اراضي سهلية، ام اراضي هضاب، وكذلك الماء ومواقع كل شئ⁽¹⁾.

وكذلك بواسطة الاقليم نعرف على الانهار والبحيرات والمسطحات المائية الاخرى وتأثيراتها على الدولة.

وتحدد نطاق سيادة الدولة بواسطة الحدود المغلق للاقليم. ان فكرة العلاقة بين البيئة، اي الاقليم الجغرافي واساليب الحياة السياسية والاجتماعية قد نوه عنها الكثير من مفكري السياسة في العصور القديمة، الوسيطة والحديثة، مثل ارسطو وبودان ومونتسكيو حتى لزاها تبدو قريبة الى مفهوم الختمية في كتابات المفكر الفرنسي (فيكتور كوسين) اوائل القرن التاسع عشر اذ يقول ((اعطني خريطة بلد ما، طقسه، مناخه، رياحه، وكل جغرافيته الطبيعية، اعطني منتجاته، وموارده الطبيعية، فاتعهد لك في جاني بان احدد لك تبعاً لذلك دوره الذي يؤديه في التاريخ لا بصفة عرضية وانما بصورة دائمة وبصورة علمية))⁽²⁾.

وتعد العوامل الجغرافية احدى العناصر الاساسية لقوة الدولة، فهي نتيجة مجموع العناصر الاساسية، وما يتفرع منه الارض، السكان، المواصلات، والثروات الطبيعية، والمؤسسات العصرية ونظام سياسي ديمقراطي⁽³⁾.

ويضيفون الى عوامل قوة الدولة العناصر الروحية والمعنوية مثل العقائد والمبادئ، الذي يكسب التأيد الوطني وعطف الراي العام العالمي⁽⁴⁾. وهذه العناصر الجغرافية تحدد حجم الدولة وتأثيرها في النظام الدولي، والارض هذا الجانب يمثل العامل الجغرافي ومميزاته وقد استند اليه الكثيرين في الماضي ويستند هذا العامل على العديد من العناصر الاخرى لعل أبرزها الموقع الجغرافي، فهناك تحتل مواقع استراتيجية متميزة على خريطة العالم مثل بنما، وتركيا، واليمن، سلطنة عمان، ومصر بينما دول اخرى تقع في مناطق معزولة كايسلندا او دولة قارية كالنشاد، وان مواقع الدول تمثل عنصر قوة اساسي في تقييم وزنها بخاصة اذا كانت تسيطر على ممرات مائية دولية رئيسة كقناة السويس او باب المندب او البسفور او الدردنيل او مضيق ملقا، وكذلك ترتبط موقع الدولة بالنسبة للبحار والمحيطات والانهار، فضلاً عن موقعها على خطوط الطول والعرض.

الجديد الذي يمارس السيطرة والنفوذ تستند على هذه النظريات الاستراتيجية في الجغرافيا السياسية؟

3.1 الفرضيات

اعتمدت العديد من الدول على هذه النظريات وكانت النتائج لبعضها كارثية لأنها اعتمدت كنظريات تبريرية للتوسع والاستعمار مثل المانيا واليابان قبل وثناء الحرب العالمية الثانية وكانت ايجابية بالنسبة لكل من الاتحاد السوفيتي السابق والولايات المتحدة الامريكية وان امريكا تمارس السيطرة والنفوذ استناداً على هذه النظريات لقيادة العالم في النظام العالمي الجديد بعد 1991.

4.1 مناهج البحث

اعتمد البحث على أكثر من منهج من مناهج البحث العلمي لاسمى المنهج التحليلي والمنهج التاريخي والمقارن في سرد الوقائع وتحليل معطيات ومتغيرات هذه النظريات الاستراتيجية في الجغرافيا السياسية و تأثيرها على السياسة الدولية.

5.1 هيكلية البحث

تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث مسبقة بمبحث تمهيدي على النحو الاتي:

● المبحث الاول : القوة البرية، وتتضمن

○ أولاً : نظرية المجال الحيوي ل فردريك راتزل

○ ثانياً : نظرية السويداء ل ماكندر

● المبحث الثاني القوة البحرية

○ نظرية المصير المحتوم ل ماهان

● المبحث الثالث / القوة الجوية

○ نظرية سفيرسكي

● ثم خاتمة واهم الاستنتاجات

2. مبحث تمهيدي

1.2 ماهية الجغرافيا السياسية

يكون الاقليم بالنسبة لعلم السياسة من الاسس المادية للدولة، وللاقليم اثره المباشر على الشعب الذي يعيش فيه وعليه له تأثيرها على الدولة والحكومة وتنظيماتها ونشاطاتها.

أولاً : نظرية المجال الحيوي ل فردريك راتزل

يعد فردريك راتزل (1842 – 1904) هو مؤسس علم الجغرافيا السياسية إذ قام بنقل مجمل الآراء والأفكار الذين سبقوه الى صياغة علمية تحليلية جديدة ظهرت في قواعد محددة من حيث ارتباط الدولة بالعامل الجغرافي . من أهم الأفكار الهامة التي أوردتها راتزل والذي كان يدرس الجغرافيا في معهد ميونخ اعتبار الدولة كائن حي ينمو ويتوسع، وأن المجال الأرضي يمثل قوة سياسية عظيمة للدولة.

وما انحطاط الدولة وتراجعها الا نتيجة ضعف ادراكها، لاهمية المجال وقد تطور فكرة المجال الجغرافي الى الأراضي لتبلغ الى المجال الحيوي⁽⁹⁾.

وهي أفكار استعمارية توسعية، الهدف منها هو خلق ألمانيا العظمى التي تسيطر على أوروبا والعالم وبرز أفكاره، قانون نمو الدولة، وتوسعها اذا امتلكت رقعة واسعة، لأن ذلك تقوم للدولة مراكز استراتيجية دفاعية وهجومية تحمي كيانها، من جهة ومن جهة أخرى تمكنها من القيام بعمليات التوسع عن طريق ضم الدول الأخرى إليها. كذلك يقدم هذه المساحة للدولة عمقا عسكريا استراتيجيا اقتصاديا يساعد على الانتشار البشري، كل ذلك يؤدي الى زيادة قوة الدولة وهيمتها⁽¹⁰⁾.

وعلى عكس ذلك أن الدولة صغيرة المساحة، تصبح دولة ضعيفة قد يؤدي الى الإضمحلال والانحيار، بسبب افتقارها الى مميزات المساحة الكبيرة. مثال ذلك المساحة الكبيرة للاتحاد السوفييتي السابق (روسيا الاتحادية الآن) ساعدت على حماية كيانها من السقوط عدة مرات. على عكس الدول الصغيرة المساحة، وأشار إليها راتزل أن الكرة الأرضية لا تتسع الا لدولة واحدة وهذا يعني أن ألمانيا يجب وفق اعتقاده أن يتوسع لتضم جميع دول العالم⁽¹¹⁾.

برز القوانين التي وردت في أبحاثه وأفكاره هي القوانين التي دعت الى توسيع الدولة ونموها وكما يلي:

- تنمو مساحة الدولة بنمو حضارتها من خلال انتشار لغتها أو ديانتها، وهذا الانتشار الحضاري يعتبر أول مقومات توسع الدول ونموها، فالترابط النفسي والعقائدي بين الوحدات الجغرافية من الممكن أن يكتمل بترابط سياسي، ومن ثم فإن المناطق المتاخمة لحدود دولة يتحدث سكانها بلغتها، ويعتقدون ديانتها، من السهل أن يمثلوا امتدادا جغرافيا سهلا في المستقبل الدولة الجار اذا ما رغبت في التوسع بطرق عسكرية أو دبلوماسية⁽¹²⁾.

إذ سادت نظريات في السابق أن هناك ارتباط بين المناخ المعتدل والتقدم وتطور الشعوب والمناخ الحار والتخلف⁽⁵⁾. وهناك دول تتمتع بمساحات شاسعة ودول أخرى بمساحات صغيرة، وتشمل إقليم الدولة ما تحته من موارد مختلفة تحدد قوة الدولة وقدرتها في استخدام هذه الموارد كمصادر الطاقة البترول، الفحم، الحديد، الذهب، اليورانيوم، ويشمل إقليم الدولة كذلك ما حول الأرض من مياه إقليمية في البحار فضلا عن الإقليم الجوي والمحيطات وامتداداتها، تحت البحر، الجرف القاري.

أذن الموارد زائدا قدرة تمثل الأساس المادي للنمو الاقتصادي والتبادل التجاري والقدرة العسكرية في إطار الاقتصاد الدولي.

أن النظر في طبيعة المجال الحيوي وفي أهمية السكان وإلى بعض المميزات والخصائص التاريخية قد يتمكن من تحديد التكوين الجغرافي أو هوية ذاتية المنطقة⁽⁶⁾.

علينا أن نتذكر أن مطلق منطقة جغرافية هي المال الأخير، اختزال واختصار التاريخ قد يستطيع في بعض الأحيان أن يخبرنا الكثير عن الماضي واستشفاف المستقبل⁽⁷⁾.

تعود الكتابات الأولى للجغرافيا السياسية الى المفكر اليوناني أرسطو، الذي كتب في قوة الدولة المستمدة في توازن ثرواتها مع عدد سكانها، وترك أرسطو أفكارا بالغة الأهمية عن وظائف الدولة ومشكلاتها، وظلت أفكار ربط الممارسات السياسية بالخصائص الجغرافية، تتطور بإسهامات فلسفية، متعاقبة واكتسب قوة بما كتبه بهذا الصدد عبدالرحمن ابن خلدون الذي ظهر في مقدمته الشهيرة.

حيث شبه ابن خلدون تطور الدولة بالإنسان الذي يمر بخمس مراحل حياتية، وهي الميلاد، الصبا، النضج، الشيخوخة، الموت⁽⁸⁾. وهذه الدورة الحياتية للدول ونموها وارتباطها بمقدرات الدولة أرضا وسكانا وموارد، كانت أبرز ما نقلته المفكرون الغربيون، فيما بعد حينما صاغت هذه الأفكار الصياغة العلمية، لقيام وسقوط الحضارات وقيام السياسات الخارجية وقوة الدولة وفنوذها وسيادتها العالمية. ومن أبرز هؤلاء المفكرين راتزل، ماكندر، ماهان، هاوس هوفر. وأول من تصدى لفكرة المجال الحيوي للدولة بشكل استراتيجي هو العالم الألماني فريدريك راتزل.

3. البحث الأول

1.3 نظريات القوة البرية

نظراً لأهمية البر وارتباطه بعلم الجغرافيا السياسية والدولة، ظهرت عدة نظريات، منها نظرية المجال الحيوي ونظرية السويداء (قلب الأرض) لذا نتطرق إليها من خلال النظريتين الآتيتين :

الاستراتيجي دائما يكون على حساب الدول والوحدات السياسية الصغيرة والضعيفة، وهذا ما يمثله الصراع الذي ظهر في العصر الاستعماري إذ تنافس القوى العظمى على ضم ما يفيدها ويمثل مصالحها، فالتنافس بين اسبانيا والبرتغال، والصراع بين فرنسا وانكلترا، على ضم المستعمرات ووضعها تحت سلطتها خير مثال على ذلك، وما فعلته المانيا واليابان اثناء الحرب العالمية الثانية يعد تجسيدا لذلك⁽¹⁷⁾.

محمل القول بالنسبة لنظرية المجال الحيوي، وهي توسيع الدولة بمثابة حق طبيعي تفرضه القوانين، التي تحكم في عملية التطور البيولوجي والمادي لمختلف الكائنات الحية على ظهر الارض. ومن هذا المنطلق تم تقديم تبريرات لتسوية سياسات التوسع الاقليمي ان تلك السياسات التوسعية ما هي الا تطبيق لقانون طبيعي وهو ان الضغط السكاني على الحيز المكاني الذي ينتمون اليه يخلق فيهم الحافز الى الصراع من اجل البقاء وذلك على اساس المجال الكبير يحفظ الحياة⁽¹⁸⁾.

مما تقدم يتبين ان هذه النظرية هي نظرية تبريرية استعمارية عنصرية غايتها السيطرة على الوحدات السياسية الاخرى دون وجه حق ودون مسوغات قانونية والاستحواذ على خيراتهم واذلال شعوبهم.

تقييم نظرية المجال الحيوي

ان النظرية العضوية كونه ذات طابع مرن يجب ان تستعمل بحذر كبير ذات التشبيه، التمثيل، يجب الا يضغط عليه ضغطا شديدا ونستنتج منها نتائج فوق ما يحتمل، فمن المؤكد انه اذا طبق جميع النواحي فانه سوف يؤدي الى نتائج غير منطقية، وكما يلي:

- تعلم النظرية الحيوية وجهة النظر التاريخية والتطورية في حياة الدول.
- انها تقتصر على الاثار الناتجة عن البيئة الطبيعية والاجتماعية.
- انها تبرز الاعتماد المتبادل بين المواطنين والمؤسسات السياسية.
- انها تؤكد الوحدة الجوهرية بين الحياة الاجتماعية والعلاقات المتبادلة المعقدة بين اجزائها.

• ان الفرد في الدولة لا يوجد فقط ليسند حياة الكل، ويعمل على استمراره، فكل فرد مطالب الى حد كبير بتشكيل حياته الخاصة وله وعي وارادة خاصة، وان كل هذا لا يصدق على خلايا الكيان العضوي للحيوان⁽¹⁹⁾.

• نمو الدولة يكون تاليا لنمو السكان، مع تزايد اعداد السكان مع تزايد ضغطهم على مواردهم ومحاولتهم ايجاد مخرج عن طريق الهجرات الى المناطق المجاورة او السفر لرحلات تجارية يؤدي الى زيادة فهم هذه الاقاليم ويخلق نوعا من الالفة بين السكان اي سكان الاقليم ويساعد ذلك ايضا وجود انهار مشتركة، او عدم وجود عوائق طبيعية تفصل السكان بين الاقليمين⁽¹³⁾.

• نمو الدولة يتم عن طريق ضم وحدات اصغر او دمجها اذ تزداد هيمنة الدولة ذات القوة الكبيرة وتأثيرها على ما يجاورها من وحدات سياسية اصغر.

• وتظهر رغبة شديدة من سكان هذه الوحدات الصغيرة في الدخول مع الدول الكبرى المجاورة في تكتلات، اقتصادية او سياسية او عسكرية. و رأي راتزل ان عملية دمج وتجميع الوحدات السياسية المفتتة وتجميعها في كيان عضوي اكبر يتطلب توالد علاقة قوية بين الارض والسكانين عليها⁽¹⁴⁾.

• ان حدود اية دولة هي العضو الحي المغلق او المغلق لها وان الحدود لا تعني مدى ضمان سلامة الدولة فحسب بل تعين مدى نموها⁽¹⁵⁾.

• ان الدولة في نموها تسعى الى امتصاص الاقسام ذات القيمة السياسية، وهي الاقسام ذات القيمة الاقتصادية وتكون على شكل سهول او انهار او مناطق ساحلية او مناطق غنية بالثروات الطبيعية والمعدنية او بالترول او ذات قيمة في انتاج الغذاء.

• ان تطوير دولة بدائية يتم عن طريق ادخال حضارة متقدمة لدولة اخرى، وهذا يعني ان تطوير الدول الاخرى لا يتم الا عن طريق سيطرة المانيا عليها، وكذلك افكار النمو والوحدة من الدول الكبرى الى الوحدات الصغيرة ذات الجذور الثورية او الذي يبرز فيها شخصية قيادية فتبدا هذه الوحدات في قيادة الوحدات المجاورة وضماها، وبداية التوسع وازدياد النفوذ المساحي وهذا ما حدث بالنسبة لتوحيد ايطاليا، المانيا، الولايات المتحدة الامريكية، المملكة العربية السعودية⁽¹⁶⁾.

• تنتشر فكرة الضم واتساع المساحة بصورة سريعة بين الدول، اذ تؤدي زيادة الثقة السياسية للدول الى تصارع الدول لاثبات الذات، ذلك عن طريق الضم و السيطرة وفرضها نفوذها على غيرها من الوحدات، و ان هذا الصراع

وعلى هذا أصبحت المناطق الحاذجة بين الجرمان والسلاف الممتدة من استونيا الى بلغاريا في رأي ماكندر مفتاح السيطرة العالمية فهي بذلك مناطق سيطرة مفتوحة لكل من النفوذيين الالماني والروسي⁽²⁶⁾.

وان نقطة الارتكاز الجغرافي للتاريخ ضمنها معظم اسس نظريته وقال ان السهول الاوروبية هذا هي التي تشكل منطقة السويداء، وأشار ان هذه السهول ،وكذلك منطقة السهول في شرق اسيا تشكل ميدانا للفروسية والتوسع ، ثم وسع مطقة السويداء لتشمل جميع الاقطار الاوروبية من بريطانيا والدنمارك الى المناطق السوفيتية ((روسيا حاليا)) وكذلك اسيا الصغرى ، تركيا وهضبة التبت والهند ، وأشار ان تحالف المانيا مع روسيا سوف تشكل تهديد عسكري حقيقي على الوجود والكيان البريطاني.

وكذلك في حالة سيطرة المانيا على روسيا يشكل خطرا حقيقيا ماحقا لوجود وكيان بريطانيا⁽²⁷⁾. وحصر منطقة السويداء في المناطق المشار اليها اعلاه بانها ترتبط بالعالم في منافذ مائية وارضية يابسة، يمكنها الانطلاق منها الى جميع انحاء العالم لذلك دعى الى ضرورة تحالف بريطانيا مع روسيا لمنع المانيا من السيطرة على منطقة السويداء.

وطور نظرية السويداء بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك بتوسيع المساحة الجغرافية لمنطقة السويداء اثر بروز قوة الطيران الحربي الجوي الفعال في الحرب المذكورة . اذ قام هذا السلاح بعمليات عسكرية فعالة لمنطقة المحيط المتجمد الشمالي ، وأكد على ضرورة انشاء قواعد جوية في المناطق السهلية الداخلية لتستطيع الاقلاع منها بدرجة أكثر امنية من قواعد جوية قري السواحل. ان هذا السلاح استطاع ان يدمر اهداف عسكرية لا تستطيع القوات البرية والبحرية ان تصل اليها، لذلك فقد رأى انه في حالة تطور السلاح الجوي الى مستوى انشاء قواعد عسكرية فضائية او على القمر سيلقى بدرجة عالية اهمية وفعالية على الصراع البري والبحري.

اتجاه هذا الصراع الذي لعب دورا بارزا في الاقسام الشمالية من اوروبا وكندا وسع منطقة السويداء مرة اخرى واصبحت تشمل وفق اعتقاده المساحة الجغرافية الواسعة الممتدة بين شمال شرق كندا والولايات المتحدة الامريكية وشمال اوروبا والمنطقة الاسيوية الروسية والصحراء الافريقية والصحراء العربية وايران وتركيا وهضبة التبت ، وذلك لان هذه المناطق تحتوي على ثروات هائلة معدنية ومزايا سياسية وعسكرية واقتصادية واستراتيجية⁽²⁸⁾.

- ان الكيان العضوي الطبيعي يهلك ويتوقف عن ان يكن مادة حية اذا ما قطعت اعضائه ولكن ليس هذا هو الحال مع الدولة ، عندما يفصل عضو نفسه منها.
- وهي تعتقد ان الناس بطبيعتهم كائنات سياسية وان نزوعهم العام ، نحو التنظيم الاجتماعي يخلق الدولة⁽²⁰⁾.
- ان الكثير من التشبيهات ، التمثيل بين الدول ككائن عضوي والفرد، ككائن عضوي تشبيهات معبرة الا انها كثيرة ما تكون بعيدة عن الحقيقة ومتناقضة.
- ان النظرية العضوية تتعرض الى خطر تمجيد الدولة وتعظيمها كفاية في ذاتها واغفال الحقيقة. في ان غرض وجودها يقوم على رفاهية اعضائها من الافراد او بتعبير اخر تعرض النظرية لخطر التضحية بالفرد من اجل المجتمع او الدولة ، كما حدث في حالة الفاشية والنازية⁽²¹⁾.
- ان المفكرين السياسيين من ايام افلاطون حتى الوقت الحاضر قد درجو على ان يقارنوا المجتمع والدولة بالكائن العضوي⁽²²⁾.

ثانياً: نظرية السويداء (قلب الارض) لماكندر

لقد اعلن الانكليزي ماكندر عن افكاره بشأن اثر الجغرافيا السياسية على السياسة لاول مرة في المحاضرة التي القاها في الجمعية الملكية الجغرافية عام 1904 والتي نشرت تحت عنوان ((The Geographical Pivot Of Reality)) عام 1919.

والحق ان افكار ماكندر والذي نحن بصده بدت متجهة نحو الكشف عن الحقيقة⁽²³⁾.

وأشار الى اهمية الموقع الذي تشغله روسيا في اوروبا الحديثة . فالدولة الروسية اذ قامت في منطقة حدود تنبسط نحو مناطق الاستبس التي كانت طريق الغزوات الكليزي من الشرق ، استطاعت ان تتسلط على المجال الاورواسي ((Heart Land)).

وصل ماكندر بملاحظاته الى الغلبة في القوى هي للدول القارية ، لاسيما عندما تحتل موقعا استراتيجيا ومركزيا يهيئ لها التحرك على كل الاتجاهات⁽²⁴⁾. وانتهى الى فروضه العلمية المشهورة ، والتي مضمونها⁽²⁵⁾:

- من يحكم شرق اوروبا يحكم قلب الارض.
- من يحكم قلب الارض يحكم جزيرة العالم.
- من يحكم جزيرة العالم يحكم العالم.

تسيطر على معظم بحار العالم ودعا الادارة الامريكية ان تسرع بانشاء الاساطيل المشار اليها لفرض سيطرتها على محيطات وبحار العالم ولبت الحكومة على هذا الطلب⁽³³⁾.

ولقد سبقوه كتاب القرن السابع عشر على مدى اهمية البحار والتحكم بها للتجارة والحرب، ولعل ابلغ ما قيل في تصوير العلاقة بين التفوق التجاري والتفوق السياسي والبحار والمحيطات هو:

— " ان من يحكم المحيط يحكم تجارة العالم".

— " وان من يحكم تجارة العالم يحكم ثروة العالم".

— " وان من يسيطر على ثروة العالم يحكم العالم ذاته " ⁽³⁴⁾.

ومن ثم فان ميزان القوى مرهون، بميزان التجارة وهي بدورها مرهونة بالتحكم على البحار والمحيطات وهي المصدر الاوحد لقوة الدولة⁽³⁵⁾. وفعلا قامت الحكومات الامريكية المتعاقبة على السلطة في الولايات المتحدة الامريكية بتلبية هذه الاراء وقامت بتنفيذها وذلك بانشاء العديد من الاساطيل البحرية التي تسيطر على منطقة المصير المحتوم وعلى مناطق استراتيجية بحرية محممة في جميع اصقاع العالم وكذلك ربط كثير من دول العالم باحلاف عسكرية، مكتتها من انشاء القواعد العسكرية، البحرية، في معظم مناطق البحار العالمية والتي تستخدم الان في حاية مصالحها السياسية والاقتصادية كالاستثمارات البترولية والهجمة على مناطق مخزون هذه الطاقة. وكذلك التحكم في معظم المضائق والطرق البحرية العالمية⁽³⁶⁾.

وقد رأى ماهان ان قوة وعظمة بريطانيا هي كانت عبقرتها بالسيطرة على البحار والمواقع البحرية الاستراتيجية المهمة مثل مضيق جبل طارق، وقبرص، وجزيرة كريت، والخليج العربي ومناطق في الساحل الشرقي الافريقي، وشمال افريقيا وجزر في المحيط الهندي وعلى الهند ومناطق اخرى كانت نتيجة تفوقها من قواتها البحرية على جميع دول العالم بدون منازع.

ورأى ان البحار التي كانت تسيطر عليها كلنا مياه داخلية ضمن اطار الامبراطورية البريطانية ويستدرج من ضرب المثل البريطاني بانه دعى الحكومة الامريكية على انشاء قوات بحرية هائلة وسريعة لفرض سيطرتها على العالم والحلول محل بريطانيا بعد افول نجمها في السيطرة على المراكز البحرية وفعلا تم ذلك حيث استاجرت امريكا بعض

من الواضح ان ماكندر استند في تصويره للمراكز الطبيعية للقوة في العالم الى فرض عام قوامه ان الصراع بين امبراطورية البحر وامبراطورية البر يشكل قانونا ثابتا وان الصدارة في القوة هي لامبراطورية البر⁽²⁹⁾، على البحر ومن ثم للبدب على الحوت⁽³⁰⁾.

والخلاصة المستوحاة من افكار ماكندر انه اول من استخدم او وضع الجغرافيا في خدمة السياسة والخطط الاستراتيجية والى جانب النظرة العالمية لكوننا الارضي وقسم الارض الى مناطق اقليمية كبرى، قلب الارض، الهلال الداخلي منطلقا من موقع القلب كنقطة اساسية لتقسيمه الاقليمي، واكد تخطيط سياسة امن الدولة على اساس عناصرها الجغرافية⁽³¹⁾.

4. المبحث الثاني

1.4 نظرية القوة البحرية

نظراً لأهمية القوة البحرية على علم الجغرافيا السياسية والدولة واعتقاد كل من يسيطر على البحار والمحيطات يسيطر على تجارة العالم ويؤمن الدفاع لشعبه ومن يسيطر على تجارة العالم يسيطر على ثروة العالم ومن يسيطر على ثروة العالم يسيطر على العالم، لذا نتطرق الى هذه النظرية من خلال نظرية المصير المحتوم:

1.1.4 نظرية المصير المحتوم ل (ماهان)

يعد من ابرز العلماء الامريكيين الذين كتبوا في موضوع القوة البحرية والف في عام 1890 كتابا اسمه " اثر القوة البحرية على التاريخ، وقد تضمن الكتاب مجموعة اراء بهذا الشأن، ومن ابرز ما ورد فيه هو رطبه بين مساحة الارض واستمرارية الدولة. فقد رأى ان الدولة التي تكون مساحة قطرها واسعة جدا تكون دولة قوية وذلك لان هذا الاتساع المساحي يقدم مزايا للدولة مثل كثرة المعادن ووفرة المواد الغذائية واحتمال وجود منافذ مائية تربطه مع العالم، من الناحية الاقتصادية والعسكرية.

أي ان تعاضم القوة البحرية في الولايات المتحدة الامريكية تم عن طريق السيطرة بواسطة الاساطيل البحرية الضخمة على منطقة المصير المحتوم وهي المنطقة الجغرافية التي تشمل كندا والبحر الكاريبي والجزء المنتشرة فيها مثل كوبا وهايتي، وذلك لان هذه السيطرة على هذه المنطقة تحمي الموانئ الامريكية على الساحل الشرقي من التعرض لهجوم بحري اجنبي هذا من جانب، ومن جانب اخر يمكن استخدام المنطقة المذكورة كقاعدة انطلاق للاساطيل البحرية الامريكية⁽³²⁾. ودعا الى شق قناة بنما، واحتلال جزر كوام وهاواي في وسط المحيط الهادئ، واقامة قواعد بحرية امريكية في الخارج. واعتقد بانه في حالة سيطرتها على المنطقة المذكورة فانها تستطيع مستقبلا ان

القواعد العسكرية البحرية البريطانية والسيطرة على هذه المواقع الاستراتيجية البحرية. وقال هناك مجموعة من العناصر تؤدي الى تطوير وزيادة القوة البحرية منها:

— الموقع الجغرافي.

— السكان.

— خصائص النظام الحكومي.

— الخصائص القومية والاندماج الاجتماعي في الدولة⁽³⁷⁾.

أ- **الموقع الجغرافي:** هناك ثلاث مواقع جغرافية تمتاز فيما بينها ، فالقوة البحرية للدول تكون متميزة وفقاً لاختلاف موقعها الجغرافي، فهناك الموقع الجغرافي المتميز ، والثاني الحسن ، والثالث السيئ السلمي. بالنسبة للموقع الاول المتميز ، لا تحتاج الدولة للدفاع عنها اي عن كيانها وضرب مثال على ذلك الموقع الجغرافي البريطاني تحيطها البحار من جميع الجهات او الجوانب مما يحميها من التعرض لهجوم خارجي بري ، وضافة الى ذلك فان هذه المواقع قد فتحت لها الطرق المائية للتحرك عسكريا واقتصاديا بواسطة اساطيلها مع كثير من دول العالم ولذلك استطاعت بواسطة هذه الاساطيل سابقا ان تنشأ الامبراطورية البريطانية، وكذلك الحال اليابان.

اما بالنسبة للموقع السلمي، فهي التي تكون لبعض المواقع او جميع حدود قارية اي اراضي يابسة ، اذ تصبح سهلة مثل هذه الحدود لعمليات الغزو البري الاجنبي مثال على ذلك قيام القوات الالمانية عام 1870 باقتحام الحدود الفرنسية المجاورة لها واقتطاع مقاطعتي الألزاس واللورين من فرنسا وضمها الى المانيا ، وكذلك قيام المانيا النازية في الحرب العالمية الثانية باقتحام الحدود البرية لهولندا وبلجيكا وضم الدولتين الى المانيا ، وكذلك اقتحام القوات النازية في الحرب المذكورة الحدود السوفيتية البرية واحتلال جزء كبير من الاراضي السوفيتية⁽³⁸⁾.

اما بالنسبة للموقع الحسن ، فهو الذي فيه بعض المزايا والعيوب مثال على ذلك الموقع الفرنسي الذي يشرف على الساحل البحر الابيض المتوسط، وساحل المحيط الاطلسي اللذان يربطان فرنسا اقتصاديا وعسكريا مع كثير من دول العالم⁽³⁹⁾. وقد ساعد ذلك على فرض سيطرتها الاستعمارية على الجزائر وجزء افريقية ، وذلك بسبب وجود موانئ على الساحلين ، ولكن يعاب عليه ان

القوات البحرية الفرنسية المتواجدة على ساحل البحر الابيض المتوسط لا يمكن التلاحم مع قوتها الماثلة على ساحل المحيط الاطلسي الا بعد عبورها مضيق جبل طارق التي تسيطر عليه بريطانيا⁽⁴⁰⁾. وهذا مما قد يعرقل تلاحم قوتها البحرية المتواجدة على الساحلين، ففي حالة دخول فرنسا الحرب مع بريطانيا فلا يمكن تحقيق هذا التلاحم .

اما موقع اسبانيا فهو ايضا الحسن ، لسبب وجود عدة موانئ لها على الساحلين المشرفين على البحر المتوسط والمحيط الاطلسي. وكذلك الموقع الايطالي يسمح لها بالاتصال عسكريا وتجاريا مع كثير من دول العالم اذ يتوفر لها العديد من الموانئ المطلة على البحر المتوسط وكذلك الحال بالنسبة لموقع الولايات المتحدة الامريكية التي تشرف سواحل الاطلسي والمحيط الهادئ اذ تتصل بالعالم سياسيا واقتصاديا وعسكريا ولكن يعاب عليها انها تواجه أكبر دولتين منافستين لها هما الاتحاد السوفيتي السابق والصين الشعبية اللتان تشكلان خطرا عليها⁽⁴¹⁾.

ب- **السكان:** تختلف اهمية السكان ونوعيته من دولة الى اخرى اذا كانت شعب الدولة ، ذو كثافة سكانية ، ويتميز بوجود نوعية ترغب ممارسة الاعمال التجارية والبحرية وكذلك تحيد الاعمال الحربية البحرية مثال ذلك الشعب البريطاني . فان الدولة تستطيع ان تنشأ قواعد عسكرية بحرية واسعة تستخدمها في عمليات لتوسع ومد نفوذها الى مناطق ما وراء البحار كما هي الحال لبريطانيا⁽⁴²⁾. وكذلك استطاعت بريطانيا ان تنشأ اساطيل بحرية تجارية ، استخدمها في عمليات التبادل التجاري في كثير من قوى العالم ، وعلى عكس من ذلك فاذا كانت شعب الدولة كثير السكان ولكن لا يتميز بوجود نوعية ترغب في الممارسات البحرية والتجارية والعسكرية كالشعب الفرنسي بوصفه شعبا زراعيا أكثر من كونه شعب يرغب في ممارسة الاعمال البحرية لذلك فان هذه الدولة لا تكون متفوقة في قوتها البحرية.

يوجد في بعض الاحيان عدد من الدول التي تكون قليلة لسكان ولا توجد في شعوبها نوعية سكانية في ركوب البحار بان هذه الدول لا تستطيع ان تنشأ قوى بحرية متميزة كما هي الحال بالنسبة لامارات الخليج العربي ، حيث ان هذه الدول على الرغم من وقوعها على سواحل مائية ، وتتوافر لديها بعض الموانئ ، فانها لا تستطيع ان تنشأ قوات بحرية عسكرية او تجارية بصورة متفوقة⁽⁴³⁾.

وأفغانستان في مطلع القرن الواحد والعشرين بواسطة هذه الاساطيل البحرية الحربية.

اما اذا كان النظام الحكومي لا يتسم بالاستقرار السياسي ، لا يمكن لاية حكومة ان تعيش من غير عون شعبها وعون الشعب للحكومة دليل على الاستقرار السياسي الداخلي. وكذلك اذا النظام الحكومي لا يتميز برغبة حقيقية توسعية كما هي الحال بالنسبة للنظام الحكومي الهندي ، فانه لا يستطيع ان يبني قوى بحرية عسكرية كبيرة⁽⁴⁸⁾.

5. المبحث الثالث

1.5 نظرية القوة الجوية

نظراً لأهمية القوة الجوية على علم الجغرافيا السياسية والدولة والجيش لاختصار الزمان والمكان تنطرق الى أهمية هذه النظرية من خلال النظرية الآتية :

● نظرية المصير النهائي ل (سفرسكي)

برزت القوة الجوية كقوة فاعلة وتفوقت على القوتين البرية والبحرية خلال الحرب العالمية الثانية ، حيث استطاعت هذه القوة وهي الطائرات القتالية ان تصل الى اهداف عسكرية عجزت القوى الاخرى الوصول اليها وذلك لأن هذه الطائرات استطاعت ان تصل الى تلك الاهداف بصورة سريعة ، بسبب سرعتها الفائقة وكذلك بسبب نهجها طرقاً جوية عبر الدائرة القطبية الشمالية ، بحيث مكّنها ذلك من تدمير الاهداف المذكورة وبرز من كتب على موضوع القوة الجوية سفرسكي الروسي الاصل والامريكي الجنسية (49)، أكد على الدور البارز الذي لعبته هذه القوة خلال الحرب العالمية الثانية وبسبب فعالية هذه القوات وفي الحربين العالميتين في اجزاء من منطقة شبه القطبية الشمالية وكذلك في شرق آسيا وكذلك في اجزاء من افريقيا.

اما مناطق النفوذ الامريكية المستقبلية فهي تأخذ شكل دائري يشمل اجزاء من منطقة شبه القطبية الشمالية ومن اهمها شبه جزيرة الاسكا وكندا وكذلك مناطق اخرى متعددة منتشرة حول العالم ، وان المناطق التي تتلاقى فيها وتمتدج مناطق النفوذ السوفييتي والامريكي وتتصادم مصالحها في هذه المناطق اطلق عليها منطقة "المصير النهائي" ، وهي المناطق التي اعتقد سفرسكي انه سيقع فيها تصادم جوي عسكري بين العملاقين السوفييتي والامريكي ، وقد اطلق عليها هذه التسمية لأنها وفق اعتقاده

ت- الخصائص القومية والثقافية: اذا كان شعب الدولة يشكل قومية واحدة او قوميات مختلفة او ينتمي الشعب الى دين واحد ، ان تكون هنالك اقلية دينية واحدة او لغة واحدة او ثقافة واحدة فيكون هنالك تماسك قومي وديني بين افرادها لان اللغة المشتركة والتاريخ المشترك يؤدي الاشتراك الى توحيد عواطفهم السياسية ويذكرهم بأسلافهم ومجدهم⁽⁴⁴⁾.

وليس اللغة المشتركة باقل قيمة من التاريخ المشترك بل لعلها اهم لانها ليست وسيلة التفاهم من الحاضر فقط بل هي وسيلة التي انتقل بها تاريخ الاجداد الى كل فرد من افراد الامة في العصر الحاضر. اذن يكون هناك تماسك ديني وقومي بين افراده ، اذا كان اقلية الشعب من ثقافة واحدة ، ويساعد على تماسك الشعب مع الدولة بصورة اقوى فيترتب على ذلك تزايد فعالية قواها العسكرية البحرية كالشعب الالماني.

اما اذا حدث الحرب حيث يكون الشعب متميزاً بوجود قوميات و اعراق واديان متعددة فان ذلك يؤدي الى التفكك و عدم الترابط بين افراده فيترتب على ذلك عدم التماسك ، تمسك الشعب بصورة قوية مع الدولة الامر الذي يجعل او يؤدي الى ضعف العلاقة بينها وبالتالي ضعف القوات البحرية للدولة⁽⁴⁵⁾، لان الاختلاف في اللغة والتقاليد من اخطر المشاكل القومية التي تواجه الدول يؤثر عليها الاندماج القومي وعلى العلاقة بين الشعب والحكومة ، اذ يتم تحسين ادائها وهذا الاختلاف في التقاليد والعادات يسبب متاعب للحكومة عند تنفيذ اصلاحات⁽⁴⁶⁾.

ث- خصائص النظام الحكومي: تختلف الانظم الحكومية في نوعيتها وخصائصها فهناك

انواع من الحكومات تتصف برغباتها التوسعية الاستعمارية ، تكون لها في بعض الاحيان اهداف ايدولوجية توسعية كما هي الحال بالنسبة للآثار التوسعية الاستعمارية الامريكية والسوفييتية السابقة والالمانية في عهد هتلر حيث تدفع حكومات هذه الانظمة لتحقيق اهداف توسعية ، وذلك عن طريق استخدام القوى البحرية العسكرية في هذه الاعمال كقيام النظام الحكومي البريطاني والفرنسي والاسباني اعتباراً من القرن السادس عشر وحتى القرن العشرين وكذلك حالة الولايات المتحدة الامريكية في انشاء الاساطيل البحرية العسكرية لتنفيذ عمليات التوسع ومد النفوذ الاستعماري⁽⁴⁷⁾. كما لاحظناها احتلال العراق

وتقوم الاستراتيجية الامريكية في هذا الموضوع على ركيزتين اساسيتين:-

— ان سلامة الوطن الامريكي وتحقيق الامن القومي للشعب الامريكي، يتواجدان حيث تتواجد المصالح الامريكية في كل اصقاع العالم، اي ان حفظ المصالح الاستقلالية لأمريكا سواء كانت اقتصادية ام سياسية او عسكرية او ايدولوجية يساوي سلامة الارض الامريكية والشعب الامريكي، اي انه لا تضمن سلامة الارض الامريكية والشعب الامريكي الا بحفظ المصالح المذكورة. بعبارة اخرى ان الدفاع عن هذه المصالح هو دفاع عن الشعب الامريكي والاراضي الامريكية اي يتساوى اهتمام وحرص الحكومة الامريكية على مصالحها بنفس مستوى اهتمامها لحماية شعبها وارضها.

— الركيزة الثانية: انشاء العديد من القواعد العسكرية، البرية والجوية، والبحرية، في اماكن عديدة وفي دول وبحار ومحيطات وجزر في العالم.

وذلك بعقدها عدد من الاحلاف العسكرية التي اباحت مواثيقها، انشاء هذه الاحلاف وانتشار جنودها في اصقاع العالم والتي مكنتها من بناء القواعد المذكورة ومن ابرز هذه الاحلاف الحلف الاطلسي الذي عقده مع دول اوربا الغربية وكندا، وبعد ذلك دخلت تركيا فيها في عام 1949، كما عقدت حلفا اخر من عام 1953 مع دول جنوب شرق اسيا والذي اطلق عليه سيانو او حلف مانيلا وكذلك اشتركت فيه ايطاليا وفرنسا. كما عقدت حلفا اخر مع دول امريكا اللاتينية ساه حلف ريو واحلاف ثنائية مع اليابان، وكوريا الجنوبية كما اشتركت بدور المراقب في حلف بغداد ، والذي اصبح فيما بعد حلف سانتو او المعاهدة المركزية وبموجب هذه الاستراتيجية (الاحلاف والقواعد العسكرية الامريكية المنشأة بموجبها اصبحت امريكا تطوق عسكريا اكبر دولتين في العالم هما الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية).

ولكن بالرغم من ذلك هنالك ثغرات في هذا الاطار التطويقي، منها جلاء القوات البريطانية من قاعدة قناة السويس وكذلك خروج العراق من حلف بغداد 1959. وكذلك جلاء قواتها من قاعدتيها العسكريتين من ليبيا والمغرب ولكن استطاعت ان تعوض عن ذلك بانشاء قوة الانتشار السريع في الخليج العربي التي يمكن ان تستخدمها وقت الضرورة لحماية مصالحها في الشرق الاوسط والشرق الادنى وكذلك الان في العراق وافغانستان وشرق الفرات في سوريا ونستنتج من ان هذه القوات قد وجدت لحماية المصالح الغربية وليست لحماية دول المنطقة ومنع وصول قوة

ستقرر المصير النهائي للعلاقين المذكورين، أي بمعنى العملاق الذي يسيطر عليها ويدحر خصمه سوف ينفرد في السيطرة الكبرى على العالم.

وفي تقييم هذه الافكار بخصوص هذه المنطقة نرى بأنه ليس من المحتم ، ان الصدام بينها سيقع في منطقة المصير النهائي بل من المتوقع ان يقع ذلك في مناطق متعددة من العالم خصوصا بعد ابتكار الصواريخ عبر القارات، وابتكار الاسلحة الفضائية، اذ من المتوقع ان يستخدم الفضاء كراكر انطلاق للقوى العسكرية الجوية، واذا تم استخدام ذلك، فان الضربات الجوية لاتوجد فقط في مناطق المصير النهائي، وسوف يحدث في كل المناطق على الكرة الارضية التي تتواجد فيها مراكز وقوى عسكرية لكل منها، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فقد تأتسفرسكي بالواقع التجريبي للقوى الجوية الذي لعبته خلال الحرب العالمية الثانية، فكانت فكرته متجددا نسبيا، منطقة المصير النهائي الذي مارست فوقها العمليات العسكرية خلال الحرب المذكورة، ولم ينظر بنظرة تطويرية الى ما سيحدث من تطورات علمية فضائية بعيدة المدى يمكن ان تنقل أهمية القوة الجوية من ساء تلك المنطقة المذكورة المصير النهائي الى اجواء فضائية، ذلك ان العقل البشري لا يستطيع اختراع الغيبيات التي لم تحدث بعد . (50)

ورأى سفسرسي ان القوة الجوية للدولة والمقومات الوطنية وتشمل عدد من العناصر المتواجدة ضمن اطار الدولة، ومن ابرزها ما تمتلك الدولة من عناصر معدنية وقوى بشرية وتطور تكنولوجي علمي، وكذلك ما يتوافر من عناصر طبيعية كالسواحل والمحيطات والبحار والانهار والموانئ. مثلا في حالة توفر سهول وسواحل تمكن الدولة من امكانية انشاء مطارات حربية تؤمن للقوة الجوية قدرة انطلاقية مرنة، والجدير بالذكر بأن القوة الجوية حاليا ومستقبليا وبسبب الابتكارات العلمية الفضائية القائمة فعلا والتي سوف تبتكر مستقبلا سوف تعطي للقوة الجوية اهمية بالغة ودور خطير في التحكم في مصير الحرب، وذلك لان هذه القوة في حالة استخدامها مراكز فضائية سوف تتحكم بكل القوى الاخرى (51).

6. الاستنتاج العملي لاستراتيجية النظريات الثلاث

اثبتت الولايات المتحدة الامريكية عمليا بأن الاستراتيجيات الثلاث البرية والبحرية والجوية يمكن تطبيقها، وان تحقق مجموعة مصالحها المنتشرة في العالم، وبرز الصراع بصورة واضحة بينها وبين ما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي، اعتبارا من اخفاق مؤتمر لندن عام 1947، حيث برزت الحرب الباردة بينها واصبحت مراكز النفوذ الامريكي وفق اعتقاد مسؤوليها بأنها محددة من قبل تهديد التوسع الشيوعي السوفييتي.

السياسية استنادا على علاقة المكان بالسياسة " علاقة القوات البرية ، البحرية، الجوية "حول الاستحواذ على المواقع الاستراتيجية والاقتصادية وعقد المواصلات للحصول على السيادة العالمية والرفاه الاقتصادي والدولة العظمى.

8. قائمة المراجع والمصادر

1. د. محمد رضا جليلي وتيري كيليز، جيو سياسية اسيا الوسطى، ترجمة د. علي مقلد، دار الاستقلال للثقافة والعلوم القانونية، ط1، بيروت، 2001.
2. د. هشام آل شاوي، مقدمة في علم السياسة، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1975.
3. د. محمد طه بدوي، مدخل الى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1971.
4. د. خليل حسين، الجغرافيا السياسية، دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدول واثار النظام العالمي الجديد في متغيراتها، دار المنهل، ط1، بيروت، 2007.
5. د. خليل حسين، قضايا دولية معاصرة، دراسة في موضوعات النظام العالمي الجديد، دار منهل، ط1، بيروت، 2007.
6. د. اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية - دراسة تحليلية مقارنة، ط1، الكويت، 1982.
7. د. محمد رياض، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوپوليتيكا، مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979.
8. د. محمد عبدالمعز نصر، في النظريات والنظم السياسية، دار النهضة، بيروت، 1973.
9. د. علي عبدالله الجبوي، الجغرافيا السياسية والجيوغرافيا، مطبعة جامعة دمشق، ط1، دمشق، 1989.
10. د. محمد مجازي، دراسة في اسس ومناهج الجغرافيا السياسية، دار الفكر العربي، بيروت، التاريخ بلا.
11. د. دولت احمد صادق وآخرون، الجغرافيا السياسية، مكتبة الانكسار المصرية، ط2، القاهرة، 1963.
12. د. ابراهيم احمد زرقانة، بعض مشكلات الجغرافيا السياسية، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 1963.
13. د. عبدالعزيز طريح شرف، الاسس والمشكلات في الجغرافيا السياسية- الاسس العامة، الجزء الاول، مؤسسة الثقافة الجامعية في الاسكندرية، الاسكندرية، 1964.
14. د. بيتر تيلور وآخرون، الجغرافيا السياسية لعالمنا المعاصر- الاقتصاد العالمي - الدولة القومية - الاندماج الاجتماعي، مطبعة السياسة، الكويت، 2002.
15. محاضرات غير منشورة مسحوبة بالرونو الفاه الدكتور خليل الكبيس على طلبة البكالوريوس حول الجغرافيا السياسية والجيوپوليتيك، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد للعام الدراسي 1983 - 1984.

هجومية معادية الى الاراضي الامريكية وضربها في مناطق تواجدها بعيدا عن الوطن الامريكي وكذلك استخدام قواعدها في ضرب المركز العسكرية المعادية وكذلك ضرب حركات التحرر المعادية للمصالح الامريكية.

ولحفظ الحدود الايديولوجية وحفظ الانظمة الحكومية الموالية للسياسة الامريكية بحيث لاتسمح بقيام حكومات وطنية ذات قرار مستقل ولاتسمح كذلك قيام دول شيوعية .

وقرار الحكومة الامريكية في شهر 11/2018 باعطاء فدية كبيرة لمن يدلي بمعلومات عن اماكن تواجد قيادة (ب.ك.ك) الشيوعية خير دليل على قولنا اعلاه .

7. الخاتمة

ان الجغرافيا السياسية يتصف بأنه علم حديث وهو جزء من الجغرافيا البشرية التي تتناول مدى تفاعل الانسان مع بيئته. وتعد الجغرافيا السياسية علم الوحدات السياسية من حيث تكوينها، هيكلها، تطورها في ضوء المعطيات الطبيعية " المساحة ، الحدود ، السواحل ، ، السكان ، الموقع ، الثروات الطبيعية والموارد الاقتصادية ، والتضاريس والمناخ " وهي تلتقي مع علم السياسة لكون كلاهما يدرسان الوحدات السياسية بشكل ترايطي تكاملي وثيق.

واتضح ان الجغرافيا السياسية تدرس العوامل الثابتة في الدولة بينما يدرس علم السياسة العوامل المتحركة مثل العوامل الروحية والمعنوية، والعادات والتقاليد والقيم والعقائد والايديولوجيات والنظريات والافكار السياسية مع عناصر الدولة الاخرى. ومازال تحتفظ باهميتها اي الجغرافيا السياسية كفردة قوية من عناصر قوة الدولة وفي التأثير على سلوك صانع القرار السياسي منطلقا من الحقائق الاتية:

ان حقائق الجغرافيا للدولة تفرض على الدولة انماط شبه ثابتة من التفكير في السلوك السياسي لصانع القرار السياسي في الدولة.

ان الحقائق الجغرافيا السياسية للدولة تحدد الواقع السكاني، والاقتصادي والتجاري والعسكري للدولة.

ان حجم الدولة وموقعها وثرواتها وسكانها وتضاريسها لها تأثير مهم يفوق على اعتقادنا على بقية المتغيرات في قوة الدولة وفي صنع السياسة الخارجية والداخلية للدولة. فالدولة شاسعة المساحة لها ايجابيات سكانية، اقتصادية ، عسكرية ، تجارية، بينما تتحول هذه الايجابيات الى سلبيات في حالة الدولة الضعيفة مثل السودان إذن مفكري الجغرافيا السياسية الغربيين ادراكا بهذه الحقائق العلمية وضعوا نظريات استراتيجية للجغرافية

16. محاضرات غير منشورة الفاه الدكتور رامي عمار على طلبة الدكتوراه ، السنة التحضيرية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بيروت العربية، للعام الدراسي 2011 – 2012.
17. د. صديقي مجي فاضل، القوة الناعمة على الشبكة العالمية www.google.com
18. د. محمود توفيق محمود، مفهوم الجغرافيا السياسية ومجالها، مجلة قسم الجغرافيا، جامعة الكويت والجمعية الكويتية للجغرافيا، العدد: ديسمبر 1988، الكويت.
19. نورا محمد ربيع الخيري، مبادئ الجيوبوليتيك، ط1، دار مكتبة عدنان، بغداد، 2014.
20. د. زينب عباس موسى، مفهوم الجغرافيا السياسية، شبكة جامعة بابل متاح على الموقع www.uobabylon.edu.iq

9. هوامش

- (1) د. هشام آل شاوي، مقدمة في علم السياسة، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1975، ص51.
- (2) د. محمد طه بدوي، مدخل الى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1971، ص124.
- (3) د. خليل حسين، قضايا دولية معاصرة، دراسة في موضوعات النظام العالمي الجديد، دار منهل، ط1، بيروت، 2007، ص152.
- (4) د. صديقي مجي فاضل، القوة الناعمة على الشبكة العنكبوتية العالمية، www.google.com.
- (5) د. خليل حسين، الجغرافيا السياسية، دراسة الاقاليم البرية والبحرية والدولة واثـر النظام العالمي الجديد في متغيراتها، دار منهل، ط1، بيروت، 2007، ص7 - 10.
- (6) د. محمد رضا جليلي وتيري كيليز، جيوسياسية اسيا الوسطى، ترجمة د. علي مفاد، دار الاستقلال للثقافة والعلوم القانونية، ط1، بيروت، 2001، ص44.
- (7) المصدر نفسه، ص45.
- (8) المصدر نفسه، ص46 وما بعدها.
- (9) محاضرات غير منشورة الفته د. رامي عمار حول الجغرافيا السياسية على طلبة الدكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بيروت العربية للعام الدراسي 2011 – 2012.
- (10) محاضرات غير منشورة مسحوحة بالرونو الفته د. خليل الكبيسي حول الجيوبوليتيك على طلبة البكالوريوس ، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد للعام الدراسي 1983 – 1984، ص2.
- (11) د. خليل حسين، الجغرافيا السياسية، المصدر السابق ، ص27.
- وكذلك ينظر نورا محمد ربيع الخيري، مبادئ الجيوبوليتيك، ط1، دار مكتبة عدنان، بغداد، 2014، ص165-185.
- (12) د. خليل حسين، الجغرافيا السياسية، المصدر السابق ، ص27 – 28.
- (13) المصدر نفسه، ص28 وما بعدها.
- (14) د. علي عبدالله الجبائي، الجغرافيا السياسية والجيوغرافيا، مطبعة جامعة دمشق، ط1، دمشق، 1989، ص55 - 56.
- (15) المصدر نفسه، ص56-57.
- (16) د. خليل حسين، الجغرافيا السياسية، المصدر السابق ، ص28.
- (17) د. خليل حسين، الجغرافيا السياسية، المصدر السابق ، ص28.
- (18) د. اساميل صبري مفاد، نظريات السياسة الدولية – دراسة تحليلية مقارنة، ط1، كويت ، 1982، ص246.
- (19) د. محمد عبدالمعز نصر، في النظريات والنظم السياسية، دار النهضة، بيروت ، 1973، ص29.
- (20) المصدر نفسه، ص31.
- (21) المصدر نفسه، ص34 – 37.
- (22) المصدر نفسه، ص29.

- (23) د. محمد طه بدوي، مدخل الى علم العلاقات الدولية، المصدر السابق ، ص126.
- (24) المصدر نفسه ، ص127.
- (25) د. محمد حجازي، دراسة في اسس ومناهج الجغرافيا السياسية، دار الفكر العربي، بيروت ، التاريخ بلا، ص207.
- (26) د. محمد رياض ، الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيقا مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979، ص84 - 85.
- (27) محاضرات القاها الدكتور خليل الكبيسي على طلبة البكالوريوس ، قسم السياسة، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد للعام الدراسي 1983 – 1984 ، وكذلك انظر د. محمد حجازي، المصدر السابق ، ص206 - 208.
- (28) د. محمد طه بدوي، مدخل الى علم العلاقات الدولية، المصدر السابق ، ص127 .
- (29) د. علي عبدالله الجبائي، المصدر السابق ، ص255 - 256.
- (30) المصدر نفسه ، ص256 – 257 ، وكذلك د. خليل حسين ، الجغرافيا السياسية، المصدر السابق، ص65 – 70.
- (31) المصدر نفسه ، ص255 ، وكذلك د. محمد حجازي ، المصدر السابق، ص207.
- (32) د. محمد رياض ، الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيقا ، مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط، ط2 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1979، ص103-105.
- (33) المصدر نفسه، ص106 وما بعدها.
- (34) د. محمد طه بدوي، المصدر السابق ، ص166 - 167.
- (35) نورا محمد ربيع الخيري، المصدر السابق، ص149-158.
- (36) د. دولت احمد صادق وآخرون، الجغرافيا السياسية، مكتبة الانكلو المصرية، ط2، القاهرة ، 1963، ص15 – 16.
- (37) د. علي عبدالله الجبائي، المصدر السابق ، ص254 – 258، كذلك د. دولت احمد صادق وآخرون، المصدر السابق، ص21 – 24، و د. خليل الكبيسي، المصدر السابق، ص9.
- (38) د. خليل الكبيسي، المصدر السابق ، ص7 - 9.
- (39) المصدر نفسه، ص8.
- (40) د. خليل حسين، الجغرافيا السياسية، المصدر السابق، ص58 - 62.
- (41) د. خليل الكبيسي، المصدر السابق، ص6-7.
- (42) د. علي عبدالله الجبائي، المصدر السابق ، ص253 - 258.
- (43) د. خليل حسين، الجغرافيا السياسية، مصدر سبق ذكره ، ص65 – 67، وكذلك د. خليل الكبيسي، المصدر السابق ، ص8 – 10.
- (44) د. ابراهيم احمد زرقانة ، بعض مشكلات الجغرافيا السياسية، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، 1963، ص15 – 18.
- (45) المصدر نفسه، ص15.
- (46) د. ابراهيم احمد زرقانة ، المصدر السابق ، ص16 وما بعدها، كذلك د. عبدالعزيز طريح شرف، الاسس والمشكلات في الجغرافيا السياسية- الاسس العامة، الجزء الاول، مؤسسة الثقافة الجامعية في الاسكندرية، الاسكندرية، 1963، ص172 – 174.
- (47) المصدر نفسه ، ص15 - 16.
- (48) د. خليل الكبيسي، المصدر السابق، ص8-9.
- (49) د. خليل الكبيسي، المصدر السابق، ص20-21.
- (50) نورا محمد ربيع الخيري، المصدر السابق، ص186-200.
- (51) ينظر د. محمود توفيق محمود، مفهوم الجغرافيا السياسية ومجالها، مجلة قسم الجغرافيا، جامعة الكويت والجمعية الكويتية للجغرافيا، العدد: ديسمبر 1988، الكويت، وينظر: د. خليل الكبيسي، المصدر السابق ، ص22.